دراسات

منشورات المشكلات الأسرية على منصة «إكس»

انحياز في العرض وتحريض في الآراء

مركز القرار
للدراسات الإعلامية

ملخص تنفيذي

على الرغم مما وفّرته المنصات الاجتماعية من ميزات تواصلية، فإن سوء استخدامها أفرز أنماطًا سلبية من السلوك الاتصالي الذي لا يُراعي القيم الأخلاقية والمعايير المجتمعية والخصوصية الشخصية، لعل من أبرزها عرض الحياة الخاصة والمشكلات الأسرية على تلك المنصات سواء لكسب التعاطف المعنوي، أو طلب النصح والمشورة، أو تحقيق الانتشار وزيادة نسبة المتابعين لجني الأرباح المادية.

وانطلاقًا من خطورة هذا السلوك الاتصالي الذي يُهدد الاستقرار الأسري، تبرز أهمية الدراسة التي أعدها مركز القرار للدراسات الإعلامية والتي تهدف إلى رصد وتحليل عينة مكونة من (50) منشورًا على منصة إكس تتضمن مشكلات أسرية، وذلك من أجل التعرف على طبيعة تلك المنشورات وكيفية تقديمها للمشكلات. كما رصدت (500) تعليق متفاعل على المنشورات بواقع (10) تعليقات على كل منشور، للتعرف على أنماط تعاطي المستخدمين مع المشكلات الأسرية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لجأ كل من الذكور والإناث إلى عرض مشكلاتهم الأسرية على منصة إكس، مع غلبة نسبية للإناث، مستهدفين في المقام الأول الاستفسار ثم طلب المشورة من مستخدمي الفضاء الإلكتروني دون مراعاة لعدم أهليتهم أو تخصصهم أو امتلاكهم لأي خلفية معرفية في مجال الاستشارات الأسرية.
- تنوعت الخلافات الأسرية التي تناولتها منشورات المستخدمين، فتصدرتها الخلافات العامة، تلاها العنف الأسري، ثم تعدد الزوجات، والصعوبات المالية، والإهمال، والتخبيب، وتدخلات الأهل.

ملخص تنفيذي

- غلب على منشورات المستخدمين التي تعرض المشكلات الأسرية، مجموعة من السمات العامة، منها على سبيل المثال:
  - الطابع الهجومي.
  - تمجيد الذات وتقديم كاتب المنشور لنفسه في دور الضحية.
  - شيطنة الطرف الآخر.
  - المبالغة والتضخيم.
  - الاستجداء العاطفي.
  - التبرير وإلقاء اللوم على الآخر في تحمل المسؤولية.
- تبنّت أغلب تعليقات المستخدمين على منشورات المشكلات الأسرية خطابًا تصعيديًا مُحرضًا.
- غلب على تعليقات المستخدمين طابع الانحياز الجندري، وأيضًا الانحياز الناتج عن سماع المشكلة من طرف واحد، ولذا يجب ألا يُعتد بتلك الآراء الواردة في التعليقات كونها تفتقد إلى الموضوعية.

مقدمة

أدت التحولات التكنولوجية والثورة الرقمية التي شهدها العالم خلال العقدين الماضيين إلى تغيرات جذرية في البيئة الاتصالية، كان من مظاهرها بروز منصات التواصل الاجتماعي بوصفها فضاءات مفتوحة أتاحت للمستخدمين التعبير عن الرأي ومشاركة الأفكار والتفاعل مع الآخرين، ومكّنتهم من تبادل الخبرات ومناقشة القضايا والموضوعات بحرية تتجاوز الحدود المكانية والاختلافات الثقافية والقيمية.

وعلى الرغم مما وفّرته تلك المنصات من ميزات تواصلية، فإن سوء استخدامها أفرز في المقابل أنماطًا سلبية من السلوك الاتصالي الذي لا يُراعي القيم الأخلاقية والمعايير المجتمعية والخصوصية الشخصية، لعل من أبرزها عرض الحياة الخاصة والمشكلات الأسرية على المنصات الاجتماعية سواء لكسب التعاطف المعنوي، أو طلب النصح والمشورة، أو تحقيق الانتشار وزيادة نسبة المتابعين لجني الأرباح المادية.

ويُثير هذا الوضع قضية غاية في الخطورة تتمثل في ضرورة التمييز بين الحق في حرية الرأي والتعبير، وبين واجب الحفاظ على الخصوصية الذاتية وعدم انتهاك خصوصية الآخرين، والتي يدخل في نطاقها احترام الحياة الأسرية؛ فعرض تفاصيلها على الفضاءات العامة يُخالف الأعراف والتقاليد والنسق القيمي للمجتمع، وتداول مشكلاتها على الملأ لا يُساعد في حلها بل يُفاقمها ويُهدد استقرارها ويُؤثر على التماسك المجتمعي بشكل عام.

وتُعـد المملكـة العربية السـعودية واحدة من أكثر الـدول اهتمامًا بالأسـرة باعتبارها عمـاد المجتمع، والحفاظ على اسـتقرارها يجعل البنيـة الاجتماعية أكثر قوة؛ لذا حرصت المملكة على إنشـاء هيئات رسـمية تُعنـى بالشـؤون الأسـرية، وتهدف إلـى توفير بيئة سـوية تُسـهم في تعميق تماسـكها وتعزيز مكانتها ودورها في المجتمع، كمـا تُقـدم المسـاعدة اللازمـة لأفرادهـا حـال تعرضهـم للإيـذاء، معتمـدة فـي ذلـك علـى مختصيـن مؤهليـن يمتلكـون الخبـرات العلمية والعملية.

ورغـم توافـر تلك الهيئات الرسـمية، لكـن البعض يلجـأ إلى منصات التواصل الاجتماعي لعرض مشـكلاتهم الأسرية على العامة وطلب المشـورة والإجـراءات الواجـب اتباعهـا لحلهـا، متجاهليـن كثيراً من الحقائـق، منها على سـبيل المثال عدم أهلية هؤلاء العامة بتقديم النصح والإرشـاد، ووجود فوارق شـخصية في تقديـر الأمور تختلف من فرد لآخر.

وانطلاقًا من خطورة هذا السـلوك الاتصالي الذي يُهدد الاسـتقرار الأسـري، تبـرز أهمية الدراسـة التـي أعدهـا مركز القرار للدراسـات الإعلاميـة والتـي تهدف إلـى رصد وتحليـل عينة مكونـة من (50) منشـورًا علـى منصـة إكـس تتضمـن مشـكلات أسـرية، وذلك من أجـل التعـرف علـى طبيعـة تلـك المنشـورات وكيفيـة تقديمهـا للمشـكلات. كمـا رصـدت (500) تعليـق متفاعـل على المنشـورات بواقـع (10) تعليقات على كل منشـور، للتعرف على أنماط تعاطي المسـتخدمين مع المشكلات الأسرية.

نتائج الدراسة

- أولًا: تحليل منشورات المستخدمين المُتضمنة مشكلات أسرية
- ثانيًا: تحليل تعليقات المستخدمين على منشورات المشكلات الأسرية
- ثالثًا: طبيعة التعليقات على المنشورات الأصلية
- رابعًا: مستوى خطاب التعليقات

منشورات المشكلات الأسرية على منصة "إكس"

انحياز في العرض وتحريض في الآراء

أولًا:
تحليل منشورات المستخدمين المُتضمنة مشكلات أسرية

منشورات المشكلات الأسرية على منصة "إكس"

انحياز في العرض وتحريض في الآراء

تحليل منشورات المستخدمين المُتضمنة مشكلات أسرية

جنس الناشر

كشـفت نتائج الدراسة عن أن الإناث جاءت في المرتبة الأولى من حيث نشـر منشـورات تتضمن مشكلات أسرية بنسـبة (58%)، تلاها "الذكور" في المرتبة الثانية بنسـبة (42%).

ولعل السـبب فـي تصدر الإنـاث يعود إلـى طبيعة المرأة التي تشـعر بالحاجـة إلـى الدعم الاجتماعـي أكثر من الرجل؛ وكذلـك إمكانية إيجاد صعوبة في التعبير عن مشـكلاتهن في بيئتهن الواقعية، ولذلك يلجأن إلـى الواقع الافتراضي الذي يُتيح ذلـك بحرية أكبر، مع إمكانية الحفاظ على الخصوصية من خلال اسـتخدام أسماء مسـتعارة لحساباتهن.

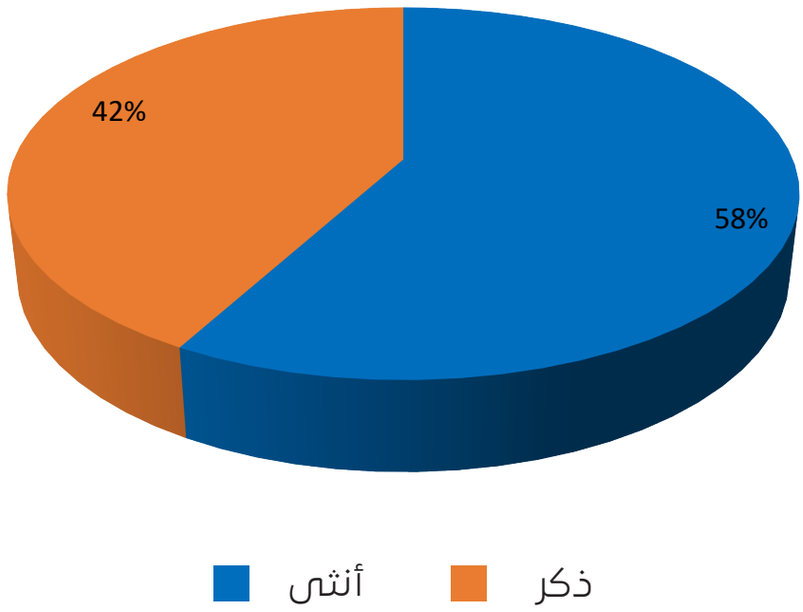

محور التناول

تعـدّدت وتنوعت أنماط المشـكلات الأسـرية التي تضمنتها منشـورات المسـتخدمين عينـة الدراسـة، **فتصدّرتهـا** "الخلافـات العامـة" بنسـبة (34%) وفيهـا تـم التعـرض للخلافـات الأسـرية بشـكل عـام دون ذكر أسـبابها أو تفاصيلها. وفي **المرتبة الثانية** جاء "العنف الأسـري" بنسبة (20%)، ويعني وفقًا للأنظمة السـعودية بأنه "كل شـكل من أشـكال الاسـتغلال أو إسـاءة المعاملـة الجسـدية أو النفسـية والجنسـية أو التهديد به، يرتكبه شـخص تجاه شـخص آخر، متجاوزًا بذلك حدود ما له من ولاية عليه أو سـلطة أو مسؤولية أو بسـبب ما يربطهما من علاقة أسـرية أو علاقة إعالة أو كفالة أو وصاية أو تبعية معيشـية"؛ وكشفت الدراسـة أن أشـكال العنف الأسـري التي تناولتها المنشورات انحصرت في "العنف اللفظي - العنف الجسـدي".

وحـلّ **بالمرتبـة الثالثـة** "تعـدد الزوجـات" بنسـبة (14%)، ويعتبـر هـذا الموضـوع مـن أكثـر الحـالات التـي أثـارت جـدلًا واسـعًا في نقاشـات المسـتخدمين، فبينما يرى بعضهم أن التعدد حق شـرعي للرجل ويمكن أن يُسـهم فـي حل بعض الخلافات الأسـرية، ينظر إليه آخـرون باعتباره السـبب الرئيس ومصدر عدم الاسـتقرار الأسري. وتسـاوت "الصعوبات الماليـة والاقتصاديـة" و "الإهمـال" فـي **المرتبة الرابعة** بنسـبة (9%) لـكل منهمـا، حيث اعتبر بعض المسـتخدمين أن صعوبة الأوضاع المالية تُمثـل سـببًا رئيسـيًا فـي نشـوء الخلافـات الأسـرية خاصـة فـي ظل الأوضـاع الاقتصادية العالمية ومشـكلات التضخم التـي تواجه غالبية دول العالـم إن لـم يكـن كلها. فيما يـرى البعض الآخـر أن الإهمال هو السـبب في كثير من الخلافات الأسرية، وركزوا على قضية عمل المرأة، معتبريـن أنها تُؤدي أحيانًا إلى التقصير في حق الأبناء والأزواج والحياة الأسرية بشكل عام.

كما تساوى "التخبيب" و"تدخلات الأهل" في **المرتبة الخامسة** بنسبة (7%) لكلٍ منهما، حيث لفت بعض المستخدمين إلى خطورة ممارسة التخبيب ودوره السلبي على الاستقرار الأسري وضرورة الحذر منه، مشيرين إلى أن ديننا الإسلامي نهى عنه بكافة صورة. كما تناول المستخدمون التأثير السلبي لتدخلات الأهل في العلاقات الأسرية كونها تُسهم في زيادة نسبة الخلافات بين الأزواج.

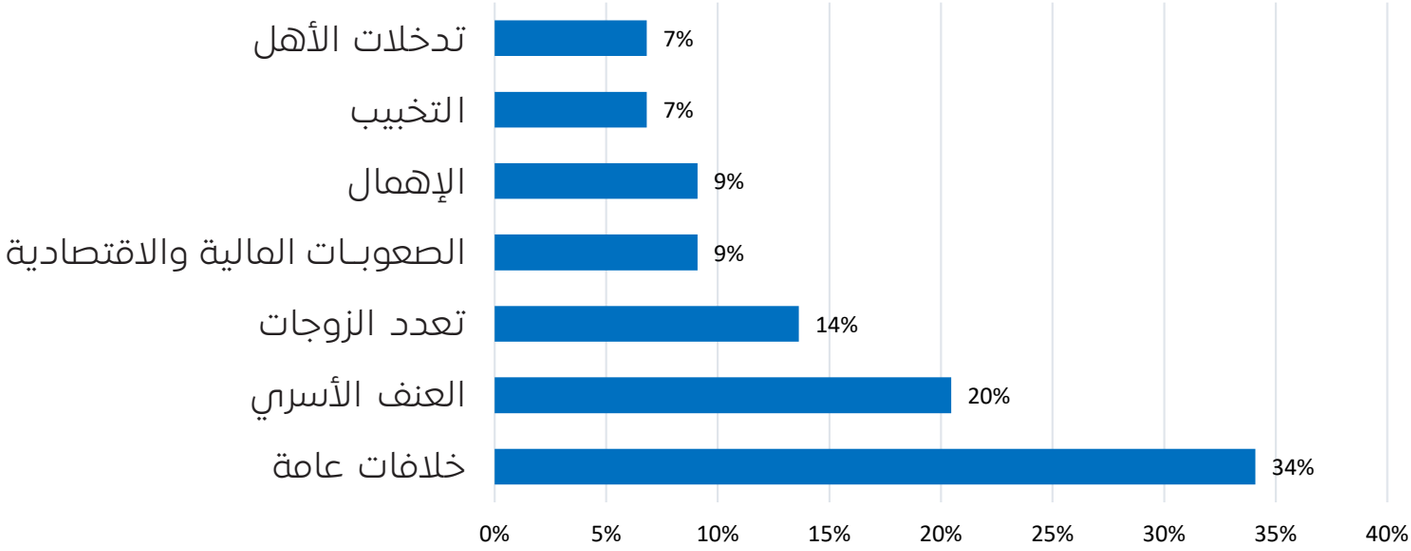

أهداف المنشورات:

أظهرت النتائج أن "الاستفسار" كان الهدف الأكثر ظهورًا في منشورات المستخدمين عينة الدراسة بنسبة (42%)، وتمثّلت أبرز استفساراتهم فيما يلي:

- إمكانية استرداد المهر في حالة الطلاق نتيجة إهمال الزوجة.
- رأي الشرع والقانون في وجوب خدمة الزوجة لزوجها.
- الاستعلام عن وجود قوانين أو أنظمة تجبر الزوجة على ترك العمل للتفرغ للمنزل والأطفال.

وفي المرتبة الثانية حلّ هدف "طلب مشورة" بنسبة (32%)، ومن نماذجها ما يلي:

- كيفية التعامل مع الأزواج الذين يمارسون العنف الأسري مع زوجاتهم.
- كيفية التعامل مع تصيد الأزواج لأخطاء زوجاتهم لتبرير الطلاق.
- مدى صواب قرار العودة للزوجة العصبية.
- كيفية التعامل مع الزوجات كثيرة الغيرة والشك.
- الإجراءات الصحيحة لإجبار الزوجة الناشز على العودة إلى منزل الزوجية.

وجاء هدف "الشكوى" في المرتبة الثالثة بنسبة (26%)، وفي هذه الفئة من المنشورات قام المستخدمون بانتقاد بعض السلوكيات التي تؤدي إلى المشكلات الأسرية، ومنها على سبيل المثال:

- عمل الزوجات وإهمالهن للأزواج والأطفال وتفضيل العمل على الحياة الأسرية.
- عقوق الأبناء.
- استغلال الأطفال في الخلافات الأسرية بين الأزواج.
- رفض الزوجات مشاركة أزواجهن في تحمل الأعباء المالية.
- تدخلات الأهل في العلاقات الأسرية.

وبشكل عام، تُشير هذه النتيجة إلى لجوء بعض المستخدمين السعوديين لمنصات التواصل الاجتماعي من أجل الحصول على النصيحة والمشورة لحل مشكلاتهم الأسرية، وذلك رغم خطورة هذا الإجراء لكثير من الأسباب، منها على سبيل المثال أن مقدم النصيحة يبني تصوره بناءً على وجهة نظر كاتب المنشور، وعدم الاكتراث لحقيقة مهمة تتعلق بأن لكل مشكلة خصوصيتها، وتفاصيلها الخاصة والتي تحكمها قوة العلاقة ومدى الارتباط بالأبناء، فالبعض قد يتجاوز بعض السلبيات نظير تعلقه بأبنائه، إضافة إلى أن العيب الذي يتحمله شخص قد لا يتحمله آخر، وكذلك مدى قوة السلبية - سبب المشكلة - مقارنة بالمميزات. وبناءً على ذلك، فإن الحكم على مشكلة ما يكون نسبيًا، ما دام كان سببها لا يتعلق بالخطايا الكبرى.

وإجمالًا.. فإن اللجوء إلى المنصات الاجتماعية للتعرف على آراء المستخدمين حيال المشكلات الأسرية يُعد إجراء غير صائب، والتصرف بناءً على النصيحة الرقمية يفتقد إلى الحكمة ورجاحة العقل، خاصة وأنها تصدر من غير المختصين وغير الملمين بجوانبها كافة. علمًا بأنه في المقابل، تُوفر المملكة العربية السعودية كثيرًا من مراكز "الإرشاد الأسري" في مناطق المملكة كافة، ويُعنى بتقديم المشورة فيها متخصصون واستشاريون أسريون يمتلكون العلم والخبرة التي تُؤهلهم لذلك.

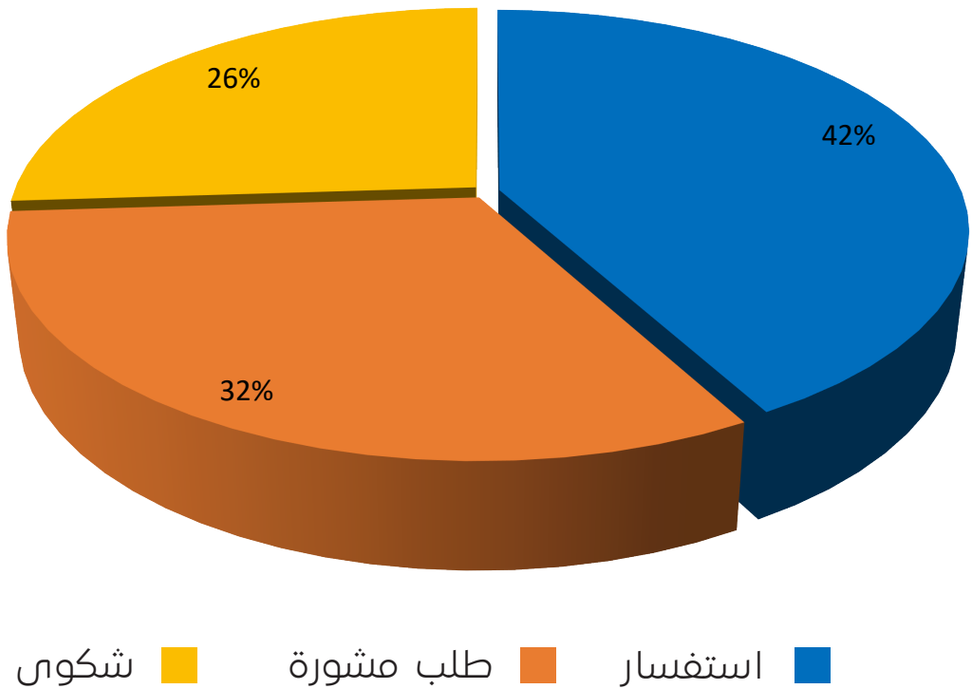

أسلوب عرض المشكلات:

أظهرت نتائج التحليل أن أغلب المستخدمين اتبعوا الأسلوب "الهجومي" في عرض مشكلاتهم على منصة إكس وذلك بنسبة 60%، حيث تضمنت منشوراتهم هجومًا على الطرف الآخر ومحاولة شيطنته، الأمر الذي قد يُعزز من طرحهم ويُكسبهم تعاطف ودعم المتابعين.

وفي المرتبة الثانية حلّ الأسلوب "الموضوعي" بنسبة 30% من إجمالي المنشورات محل التحليل، وفيه يعرض المستخدمين مشكلاتهم بشكل متوازن دون تهويل أو تهوين بهدف الحصول على النصح والمشورة والتوصل إلى حلول واقعية للمشكلة.

أما الأسلوب "الدفاعي" فجاء في المرتبة الثالثة بنسبة (10%)، إذ سعى البعض إلى عرض مشكلاتهم من خلال تبرير مواقفهم أو تقديم أنفسهم في صورة الضحية، وذلك لكسب تعاطف ودعم المستخدمين المتفاعلين مع المنشور.

وتكشف هذه النتيجة أن 30% فقط من إجمالي المنشورات اتبعت الأسلوب الموضوعي في عرض المشكلات، بينما اعتمدت 70% من المنشورات على أسلوب يُؤثر – على الأرجح – في انطباعات المستخدمين وتقديرهم للموقف، وبالتالي يُقدمون نصائح وحلولاً متحيزة قد لا تُساعد في حل المشكلات بل تصعيدها وتفاقمها.

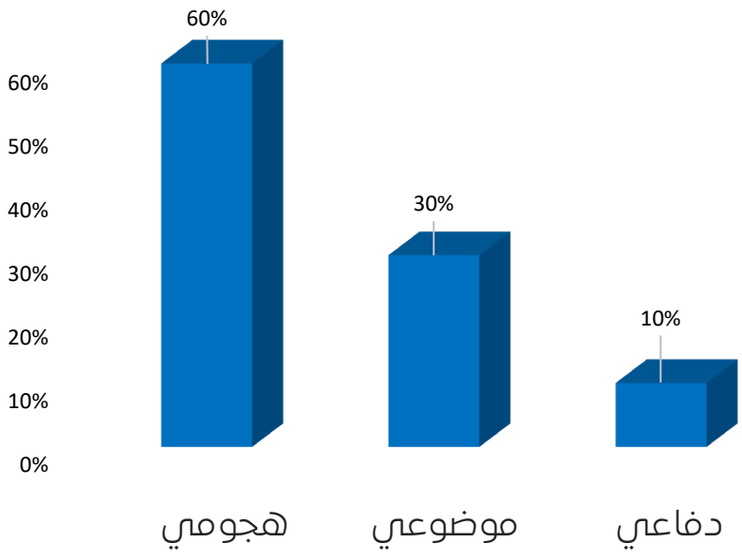

إطار التناول:

تنوعت أطر التناول التي ركّزت عليها منشورات المستخدمين التي تناولت المشكلات الأسرية، وقد جاء الإطار "الأسري" في المرتبة الأولى بنسبة (66%)، حيث أبرزت هذه الفئة من المنشورات الخلافات الأسرية باعتبارها تُشكل تهديدًا مباشرًا على استقرار وتماسك الأسرة، وتربية النشء بشكل سوي.

وفي المرتبة الثانية حلّ الإطار "القانوني" بنسبة (22%)، وفيه تمحورت المنشورات حول الحقوق والواجبات والإجراءات المرتبطة بالطلاق أو النفقة أو الحضانة، والاستفسار عن أهمية اللجوء إلى مركز بلاغات العنف الأسري لتعزيز الموقف في الدعوات القانونية، والاستفسار عن الأنظمة القانونية لحماية الأطفال في حال استغلال الأهل لهم في الخلافات الأسرية.

وجاء الإطار "النفسي" بنسبة (8%)، حيث سلّطت منشورات تلك الفئة الضوء على الآثار النفسية المترتبة على الخلافات والمشكلات الأسرية وتُسبب الضرر للزوجين والأبناء، وتُفرز بيئة متوترة ومضطربة، فضلًا عن زيادة نسبة الضغوط والأذى النفسي بسبب إما الأذى أو الظلم المتبادل أو العنف الأسري.

وفي المرتبة الرابعة حلّ الإطار "الديني" بنسبة (4%)، إذ استفسر البعض عن رأي الدين والشريعة الإسلامية في قضايا وموضوعات ترتبط بالعلاقات الأسرية، وتتسبب أحيانًا في نشوء الخلافات بين الأزواج، مثل مدى وجوب خدمة الزوجة لزوجها، ورفض الزوج التكفل بأبنائه، وهل إتاحة التعدد مشروطة.

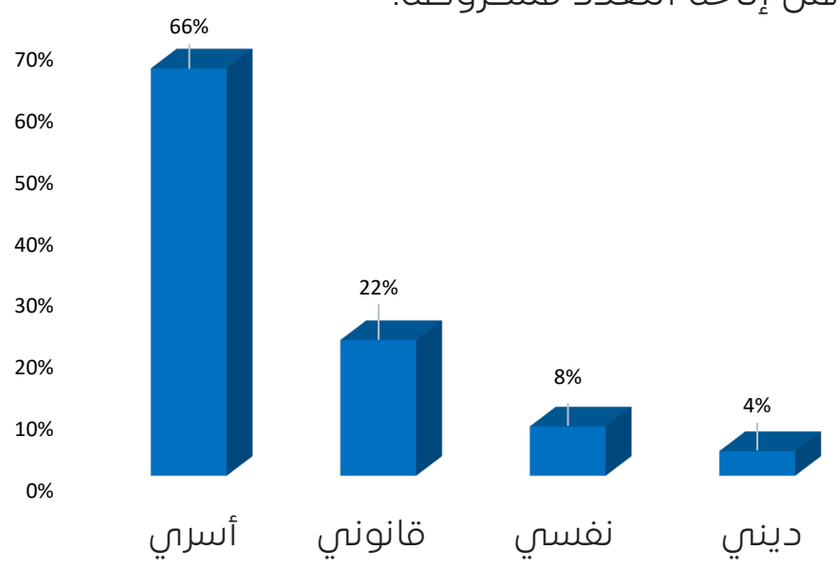

ثانيًا:
تحليل تعليقات المستخدمين على منشورات المشكلات الأسرية

منشورات المشكلات الأسرية على منصة "إكس"

انحياز في العرض وتحريض في الآراء

تحليل تعليقات المستخدمين على منشورات المشكلات الأسرية

أولًا: جنـس صاحب التعليق

أظهرت النتائج أن الذكور كانوا الأكثر تعليقًا على منشـورات المشكلات الأسـرية وذلك بنسبة 57%، مقابل 43% للإناث.

ويمكـن تفسـير تصـدر الذكـور فـي التعليقـات بالنظـر إلـى نقطتين: الأولى أن النسـبة الأكبر من المنشـورات كانت من جانب الإناث وتتعلق بمشـكلات الأزواج، أمـا الثانيـة فتتعلـق بغلبة الأسـلوب الهجومي في عـرض تلك المشـكلات، الأمر الـذي حفّز الذكـور للرد على المنشـورات وانتقادهـا، وقد وصل الأمـر في بعـض التعليقات إلى اتهـام كاتباتها بتبني الأفكار "النسـوية".

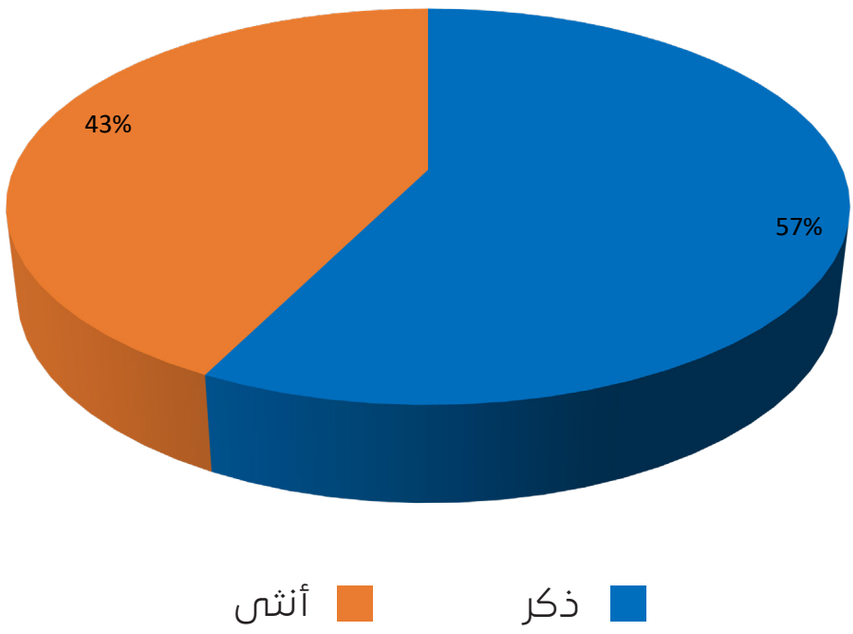

ثانيًا: اتجاه التعليقات:

كشفت النتائج أن التعليقات الداعمة لمضمون المنشورات كانت الأكثر حضورًا بنسبة 35%، حيث تبنّت وجهة النظر المقدمة وأظهرت تأييدها لها ومساندتها لكاتب المنشور.

وفي المرتبة الثانية حلّت التعليقات المحايدة بنسبة 34%، وفيها سعى المستخدمون إلى محاولة التهدئة وتحجيم المشكلة، أو تقديم النصح والإرشاد بأهمية وضرورة الحفاظ على استقرار كيان الأسرة.

وجاءت التعليقات المعارضة لمضمون المنشورات في المرتبة الثالثة بنسبة 31%، وقد انتقدت بشدة مبدأ طرح المشكلات الأسرية على منصات التواصل الاجتماعي، كما اتخذت موقفًا رافضًا للطرح المقدم، بمعنى أنها لم تنساق وراء وجهة نظر كاتب المنشور.

وإجمالًا يُمكن القول إن السمة الغالبة لاتجاه التعليقات كانت منحازة جندريًا، فظهر تحيز المعلقين لطرح الذكور، وتحيز المعلقات لطرح الإناث، فيما اتسمت قِلة من التعليقات بالاعتدال في عرض وجهة النظر حتى وإن كانت في صالح الجنس الآخر.

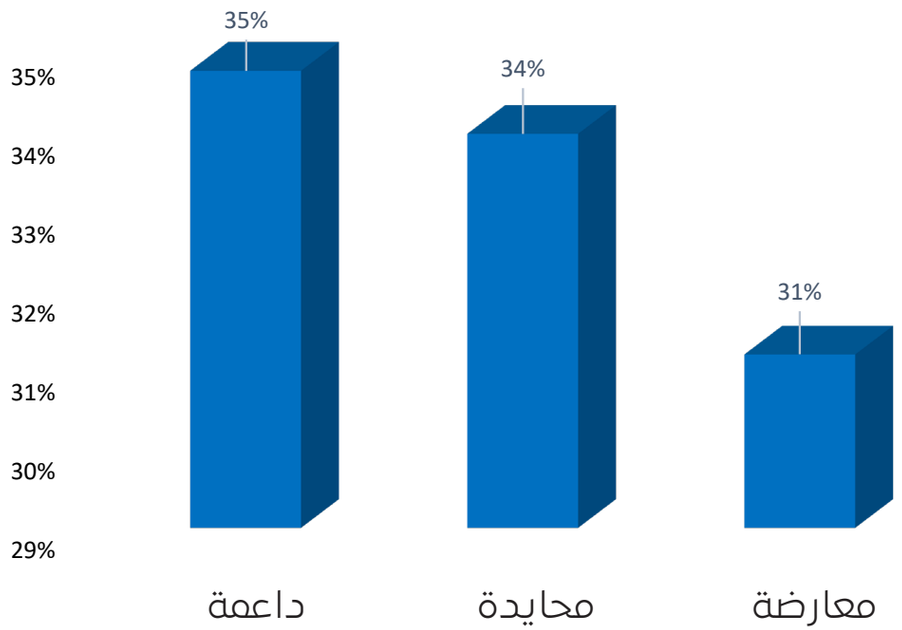

ثالثًا: طبيعة التعليقات على المنشورات الأصلية

أوضحت نتائج الدراسة تباين تعليقات المستخدمين على الأطروحات الواردة في المنشورات الأصلية المتضمنة مشكلات أسرية، وقد تمحورت حول ثلاثة أنماط رئيسية، جاءت على النحو التالي:

1- "تقديم النصح والإرشاد" بنسبة 40% من إجمالي التعليقات، وفيها حرص كثير من المستخدمين على تقديم مقترحات وحلول وإجراءات عملية تُساعد في تحجيم واحتواء أسباب المشكلات ومنع تفاقمها؛ والنصح بأهمية تغليب لغة الحوار والتفاهم للحفاظ على الاستقرار الأسري؛ وجدوى التحلي بالصبر في العلاقات الأسرية، واتباع النهج التشاركي والتعاوني في الأمور الحياتية بعيدًا عن الإجبار والتعسف وفرض الرأي.

وتضمنت هذه الفئة من التعليقات أيضًا دعوات بالبحث عن حلول علمية للمشكلات الأسرية من خلال المطالبة بالاستعانة بمختصين واستشاريين نفسيين، وعدم الاعتماد على الآراء الرقمية عبر منصات التواصل الاجتماعي نظرًا لخطورتها، كونها تعتمد على الشخصنة وعدم الإلمام بالتفاصيل كافة، فضلًا عن عشوائيتها.

وفيما يتعلق بالمنشورات التي تعرض مراحل متقدمة من المشكلات، فضّل المستخدمون اللجوء إلى القضاء لتسويتها قانونيًا عبر القنوات الرسمية.

كما اعتمد بعض المستخدمين على المرجعية الدينية في تعليقاتهم على منشورات المشكلات الأسرية، وذلك بالاستشهاد بآيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة التي تتناول موضوع المشكلة، مثل رأي الدين في تعدد الزوجات، والتعايش بين الزوجين، والتسامح، والمودة والرحمة، وذكر الفضل بينهم.

2- "انتقاد المنشور الأصلي" بنسبة 32%، حيث هاجمت هذه الفئة من التعليقات كاتب المنشور الأصلي (ذكر – أنثى) سواء بانتقاد شخصه، أو الطرح المُقدم، أو أسلوب عرض المشكلة، أو التشكيك في دوافعه واتهامه بمحاولة كسب التعاطف.

وقد حرصت التعليقات على تعديل بعض السلوكيات والمفاهيم الخاطئة سواء عند الزوج أو الزوجة، ومنها على سبيل المثال معاملة الزوجة كخادمة، والاستغلال المجحف للقوامة، وكذلك التفرقة بين "النسوية" بمدلولها الغربي وبين حقوق المرأة التي أقرها ديننا الإسلامي والتي تتوافق مع عاداتنا وقيم مجتمعاتنا العربية.

وقد انتقدت كثير من التعليقات كاتب المنشور الأصلي، معبرة عن رفضها لتناول المشكلات الأسرية على المنصات الاجتماعية، وتأكيدها أن هذا السلوك يتعارض مع احترام الخصوصية التي ينبغي الحفاظ عليها وعدم مناقشتها في العلن.

3- "التماهي مع طرح المنشور الأصلي" بنسبة 28%، إذ تبنّت تلك الفئة من التعليقات الأطروحات المقدمة في المنشورات الأصلية، وأظهرت تعاطفها مع كاتب المشكلة، مما يكشف تأثرها بما تعرضت له. وقد انعكس ذلك على مضمون تعليقاتها التي اتخذت طابعًا تحريضيًا أو تصعيديًا، ومن أمثلة ذلك، إصدار أحكام قطعية كالانفصال عن الرجل الذي يُمارس العنف الأسري ضد زوجته، ورفض عمل المرأة ونصح الرجال بعدم الزواج من المرأة العاملة، وتحريض الزوج على زوجته بناءً على ما ذكره في منشوره.

ورغـم منطقيـة بعض هـذه الأحـكام، فإنها تظـل مرتكزة علـى رواية طرف واحد فقط من أطراف المشـكلة، ولم يتم التأكد من صدقيتها أو موضوعيتهـا، وبالتالـي قد تُصبح الأحكام ظالمـة، ويترتب عليها قرارات خاطئة تُهدد اسـتقرار الأسـرة وقد تهدمها؛ كما أنها ربما تُؤثر على حياة آخريـن ممن قرؤوا المشـكلة والتعليقات عليها.

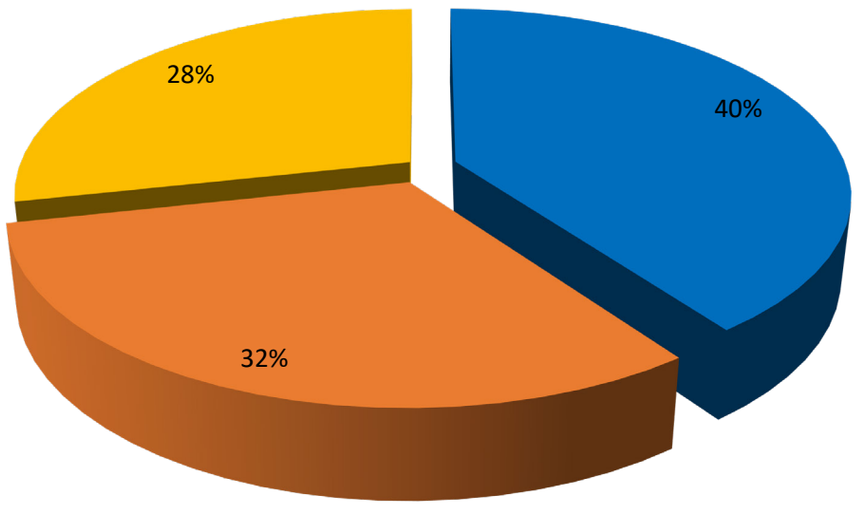

رابعًا: مستوى خطاب التعليقات

كشفت نتائج تحليل خطاب تعليقات المستخدمين على المنشورات المتضمنة مشكلات أسرية عن تصدر الخطاب "التصعيدي" بنسبة 66%، حيث جاءت تعليقات هذه الفئة تحريضية ومُعززة لتأجيج الخلاف سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، وبشكل متعمد أو دون قصد.

واعتمد المستخدمون في هذا الخطاب على لغة حادة ومواقف متشددة خاصة ضد الطرف الغائب في عرض المشكلة، مثل تشجيع الزوج على الطلاق أو الزوجة على طلب الانفصال، أو التحريض بتصعيد الأمر إلى الجهات القضائية.

وكان من اللافت أن هذا الخطاب التصعيدي واجهه خطاب مضاد متشدد أيضًا، مما أوجد مساحة من النقاشات الانفعالية بين المستخدمين المتفاعلين مع المشكلة الأسرية، وغلب على تلك النقاشات الانحياز الجندري. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، كتب أحد المستخدمين منشورًا يشكو فيه من إهمال الزوجة بسبب عملها، فنصحه البعض بتطليقها، وفي المقابل طالب آخرون الزوجة بضرورة التمسك بعملها حتى لو أدى ذلك إلى الانفصال.

وفي المرتبة الثانية حلّ خطاب "التهدئة" بنسبة 34%، إذ استهدفت تعليقات المستخدمين الحفاظ على قوام الأسرة، فتبنّت الأسلوب العقلاني المعتدل، كمطالبة كاتب المنشور بضرورة تغليب لغة الحوار مع الطرف الآخر للمشكلة، وذلك من أجل تخفيف حدة التوتر بينهما، وتراجع كل منهما خطوة للخلف بهدف تهيئة الأجواء لإعادة النظر في سبب المشكلة بشكل أكثر موضوعية وحكمة؛

كما شجعت على الصبر والبحث عن حلول إيجابية تضمن الاستقرار؛ وتقديم النصح بأهمية الاستعانة بالمختصين في الشؤون الأسرية والنفسية لمساعدة أطراف المشكلة على التوصل لحلول تُحافظ على كيان الأسرة.

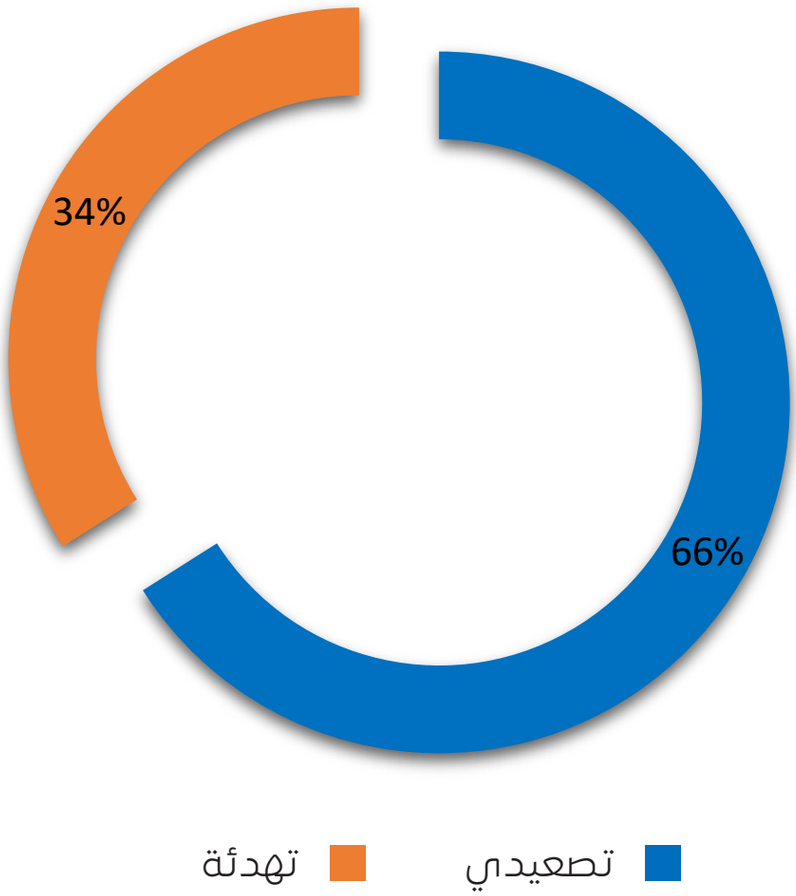

النتائج العامة

24

منشورات المشكلات الأسرية على منصة "إكس"

انحياز في العرض وتحريض في الآراء

النتائج العامة:

انتهى تحليل عينة من المنشورات التي تعرض مشكلات أسرية على منصة إكس، وتحليل تعليقات المستخدمين عليها إلى مجموعة من النتائج، أبرزها ما يلي:

- لجأ كل من الذكور والإناث إلى عرض مشكلاتهم الأسرية على منصة إكس، مع غلبة نسبية للإناث، مستهدفين في المقام الأول الاستفسار ثم طلب المشورة من مستخدمي الفضاء الإلكتروني دون مراعاة لعدم أهليتهم أو تخصصهم أو امتلاكهم لأي خلفية معرفية في مجال الاستشارات الأسرية.
- تنوعت الخلافات الأسرية التي تناولتها منشورات المستخدمين، فتصدرتها الخلافات العامة، تلاها العنف الأسري، ثم تعدد الزوجات، الصعوبات المالية، والإهمال، والتخبيب، وتدخلات الأهل.
- غلب على منشورات المستخدمين التي تعرض المشكلات الاجتماعية، مجموعة من السمات العامة، منها على سبيل المثال:
  - الطابع الهجومي.
  - تمجيد الذات وتقديم كاتب المنشور لنفسه في دور الضحية.
  - شيطنة الطرف الآخر.
  - المبالغة والتضخيم.
  - الاستجداء العاطفي.
  - التبرير وإلقاء اللوم على الآخر في تحمل المسؤولية.

- تبنّت أغلب تعليقات المستخدمين على منشورات المشكلات الأسرية خطابًا تصعيديًا مُحرضًا.
- غلب على تعليقات المستخدمين طابع الانحياز الجندري، وأيضًا الانحياز الناتج عن سماع المشكلة من طرف واحد، ولذا يجب ألا يُعتد بتلك الآراء الواردة في التعليقات كونها تفتقد إلى الموضوعية.

ختامًا..

يُمكن القول إن عرض المشكلات الأسرية على منصات التواصل الاجتماعي يُعد سلوكًا اتصاليًا شديد السلبية كونه يتعارض مع العادات والقيم وينتهك الخصوصية، كما أنه في الأغلب لا يُساعد على حل المشكلات، بل يُفاقمها، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية التعليقات جاءت تصعيدية تُؤجج المشكلة.

ومن هذا المنطلق تبرز خطورة اللجوء إلى المنصات الاجتماعية سواء لكسب الدعم المعنوي أو الحصول على المشورة من أطراف غير مؤهلة علميًا أو عمليًا.

وتزداد خطورة هذا السلوك الاتصالي لعدة اعتبارات أخرى، منها على سبيل المثال أن المتلقي يستمع للرواية من طرف واحد وبالتالي تكون أحكامه منحازة، كما أن كاتب المنشور يميل إلى المبالغة والتضخيم وشيطنة الطرف الآخر، ناهيك عن أن بعض المشكلات الأسرية غير حقيقية تستهدف كسب المزيد من المتابعين دون مراعاة لتأثيراتها الضارة على المزاج العام للمتلقين.

وفي هذا السياق، تُوصي الدراسة بأهمية الاعتماد على الجهات الرسمية المعنية بالنظر في المشكلات الأسرية، والتي تعتمد على خبراء ومختصين في الشؤون الأسرية، مهمتهم النظر في تلك المشكلات وتقديم النصح والمشورة التي تستهدف التوصل إلى حلول حقيقية لها، وتُغلب مصلحة الأسرة واستقرارها وتماسكها.

تابع حسابنا
على منصة X